خرّج الشيخ محمد عبده هذه القصة على أنها نوع من التشريع الذى كان موجوداً فى زمن بنى إسرائيل لغرض الوصول إلى معرفة القاتل المجهول فى مثل هذه الحادثة، وشد أزره فى ذلك الشيخ رشيد رضا.

ويشير الشيخ محمد عبده إلى الرأى القائل بعدم وجود هذه القصة فى التوراة، وهو يرى أنه منصوص عليها فى التوراة، ويذكر النص من التوراة، ثم يحدد الشيخ رضا ما ذكره الشيخ محمد عبده ويورد النص من أول الفصل الحادى والعشرين من سفر تثنية الاشتراع، غير أن الشيخ محمود شلتوت يعلق على ذلك، فإنه ليس فى الآية إشارة إلى تلك التفصيلات التى فى التوراة، ولهذا فإنه يرد على من يؤوّلون المدلول اللغوى للقرآن مثل من يذهب إلى تأويل إحياء الموتى المنسوب لعيسى بالإحياء الروحى، وحمل النمل فى قصة سليمان على أنه قبيلة ضعيفة، وتأويل الكواكب فى قصة إبراهيم بأنها جواهر نورانية نورها عقلى لا حسى، وما نقله البيضاوى عن بعض الصوفية فى معنى المائدة التى أنزلها الله حيث يقول:

«وعن بعض الصوفية: المائدة هى هنا عبارة عن حقائق المعارف فإنها غذاء الروح كما أن الأطعمة غذاء البدن، وعلى هذا فلعل الحال، أنهم رغبوا فى حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى. إن كنتم حصلتم الإيمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع عليها..».

ويرى الشيخ شلتوت أن هذا المنهج هو من طريقة التأويل التى أسسها الباطنية.

ثم يعرض الشيخ شلتوت لمنهج التمثيل فى فهم القصص القرآنى إذ هو صرف للألفاظ عن معانيها الحقيقية إلى تخييل ما ليس بواقع واقعا، فلا يلزم فيه الصدق ولا أن يكون إخبارا بما حصل، وإنما هو ضرب من القول شبيه بما يوضع من حكايات بين أشخاص مفروضين أو على ألسنة الطيور والحيوان للإيحاء فقط بمغزى الحكاية من الإرشاد إلى فضيلة والحث عليها، أو التحذير من رذيلة والتنفير منها، ويستشهد بتعليق لابن تيمية عن التخييل وخطئه، وللغزالى عن التأويل.

ثم يعرض الشيخ شلتوت لمنهج ثالث هو منهج المسرفين فى قبول الروايات، وهو منهج جمهور المفسرين القائم على الإفراط فى تحكيم الروايات الواردة من طرق مختلفة فى فهم القصة القرآنية، واعتبار كل ما ورد متصلا بالقصة بيانا